Moroccan Tribal Structure of the Army in the Almohad Era (526-668h /1130-1269m)

Dr. Tawfiq Mazari Abdessameud
Department of Human Sciences-Faculty of Human and Social Sciences
University Yahia Fares of Medea, Algeria
mazaro64@yahoo.com

Received 14/2/2013 Accepted 5/1/2015

Abstract:

This research includes a study of the tribal structure of the Army of the Almohad Caliphate (526-668 Hegira/1130-1269 AD), which played a prominent role in the protection and expansion of its borders. This army had been of a diverse structure and composed of local and foreign people, who joined through stages of the growth of the state and they represented basic parts in that army.

The Moroccan army in the Almohad state composed of different Moroccan Berter tribes, especially these tribes that had lived on Dern Mountains, as Mehdi Bin Toumert's origin, which formed the first nucleus of this army, as well as Zanata tribes of relatives of Abdelmoumen Ben Ali, to consolidate his position and dedicate the inheritance of his sons to the rule of the state and the army command.

There was an increase demand to troops when the influence of Almohad extended to Al-Andalus so there was a need to recruit more Hilali Arab tribes especially from Bani Salim and Bani Riah, taking advantage of their large numbers, courage and strength in fighting.

The foreign people had increased in the Almohad army and some of them held leadership positions such as "Dnlb" Alnasrani. So, Almohad army included Roman Christians, Zanj and Alagzaz, Turks and Saqaliba and others. It is noticeable that Almohad army had benefitted from the services of these foreign people, but the spirit of tribalism was the cause of the deterioration of the army and the collapse of the state.

التركيبة القبلية للجيش المغربي في العهد الموحدي (٥٢٦-٦٦٨هـ/ ١١٣٠-١٢٦٩م)

د. توفيق مزاري عبد الصمد
قسم العلوم الإنسانية-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة يحيى فارس بالمدية -الجزائر
mazaro64@yahoo.com

تاريخ استلام البحث ٢٠١٣/٢/١٤ تاريخ قبول البحث ٢٠١٥/١/٥

ملخص

يتضمن البحث دراسة عن التركيبة القبلية لجيش الدولة الموحدية (٥٢٦-٦٦٨هـ/١١٣٠-١٢٦٩م)، الذي لعب دورا بارزا في حمايتها وتوسيع حدودها، وقد كانت تشكيلته متنوعة، ومكونة من عناصر محلية وعناصر أخرى أجنبية، انضمت عبر مراحل نمو الدولة وحروبها حتى مثلت أقساما أساسية فيه.

تكّون الجيش المغربي في العهد الموحدي من القبائل الأمازيغية المغربية بمختلف بطونها وأفخاذها، ولاسيما قبائل المصامدة بجبال درن التي ينتمي إليها المهدي بن تومرت، التي تشكلت منها النواة الأولى لهذه الجيش، وكذلك قبائل زناته من أهل عبد المومن بن علي التي استقدمها لتدعيم مركزه، وتكريس وراثة أولاده لحكم الدولة وقيادة الجيش.

ولما امتد نفوذ الموحدين إلى الأندلس زادت حاجتهم إلى تجنيد المزيد من القبائل العربية الهلالية خاصة من بني سليم وبني رياح، مستفيدين من كثرة أعدادهم وشجاعتهم وقوة مراسهم في القتال.

أما العناصر الأجنبية فقد زادت وتنوعت في الجيش الموحدي ووصل بعض أفرادها إلى مراكز القيادة مثل "دنلب" النصراني، وبذلك ضم الموحدون في جيشهم الروم النصارى، والأغزاز، والزنوج، والترك، والصقالبة وغيرهم. والملاحظ أنه بقدر ما كان الجيش الموحدي يستفيد من خدمات هذه العناصر الأجنبية عدديا وفي فنون القتال، بقدر ما كانت روح الحماسة والعصبية تتناقص لديه، فكانت من أسباب تدهور الجيش وانهيار الدولة.

مقدمة

أنشأ الموحدون جيشا محكم التنظيم سعيا منهم لبسط نفوذهم على بلاد المغرب والأندلس، ولما كانت حدود دولتهم واسعة الأرجاء، وكثر من حولهم الأعداء، فقد اضطروا في كل مرحلة من مراحل حروبهم إلى زيادة عناصر جديدة في تنظيماتهم العسكرية دون أن يمنعهم ذلك من إدخال حتى العناصر الأجنبية والمتنوعة في هذا الجيش، و يمكن أن نجملها في ثلاث مجموعات.

- المجموعة المحلية من القبائل الأمازيغية المغربية.
- العناصر العربية من البدو الرحل.
- الفرق الأجنبية الأخرى.

القبائل المحلية: يذكر المراكشي أن الجيش الموحد تكون من سبع قبائل مغربية،[١] وخاصة من العناصر الساكنة بجبال الأطلس الأعلى المغربية، وهي قبائل المصامدة التي شكلت أول جيش جهزه المهدي بن تومرت سنة ٥١٧هـ للإطاحة بالمرابطين.[٢]

وتعد قبيلة "هرغة" وهي بطن من المصامدة أول نواة للجيش الموحدي لكونها القبيلة التي ينتمي إليها المهدي، فلجأ إليها حتى يكون في منعة من قومه، يقول ابن خلدون: "وفي سنة خمسمائة وخمسة عشر هجري، نزل المهدي على قومه من بلاد هرغة وبني رابطة للعبادة، واجتمعت إليه الطلبة والقبائل فأعلمهم المرشدة والتوحيد باللسان البربري".[٣] وقد استعمل المهدي العقيدة المهدوية كوسيلة لتجنيد هذه القبائل، مدعيا أنه سيملأ الأرض عدلا بعد أن امتلأت جورا،[٤] فدخل أهل هرغة في أمره كلهم، ومنعوا عنه خطر المرابطين.[٥] وعندما طارده الأمير علي بن يوسف المرابطي وسرح الخيالة في طلبه، نقل المهدي هؤلاء إلى معقل امتنانهم، ثم بايعوه على التوحيد وقتال المجسمين، وقاتلوا من داخل في أمره، وكذلك لما زحف عامل المرابطين في سوس أبو بكر اللمتوني، تحالفت هرغة مع جيرانها من القبائل المصامدة وأوقعوا بعسكر لمتونة، فكانت بداية الانتصار.[٦]

ورغم إسهاب المصادر في إطراء دور هرغة في الحركة الموحدية، لكنها لم تذكر تعدادها في الجيش الموحدي، ومما لاشك فيه أن عددها قليل، وهذا ما يفسر استغاثتها ببقية المصامدة في قتال أبي بكر اللمتوني والإيقاع به.[٧] وقد أدرك المهدي أن قبيلة هرغة وحدها لا يمكنها تجسيد طموحاته السياسية والعسكرية الواسعة، فبادر إلى تجنيد بقية المصامدة في جنده معتمدا الوسائل المناسبة في كل مرة، فاختار مثلا أصحابه العشرة وأهل شورته[٨] من هذه القبائل المختلفة بهدف تأليفها.[٩] فكانت هنتانة وهي قبيلة ضخمة على حد تعبير المراكشي،[١٠] محل ثقة المهدي وشكلت الطلائع القيادية الأولى لجنده وذكرها ابن

خلدون بقوله: " هؤلاء المصامدة بجبال درن–موطن هنتانة– لا يزال أمرهم عظيما وجماعتهم موفورة وبأسهم قويا، حتى أن المرابطين اختطوا مدينة مراكش بجوار موطنهم من درن ليتمرسوا بهم، ويذللوا من صعابهم.[١١] ثم انتقل المهدي إلى جبال تنملل[١٢] وانضمت إليه القبائل التي يجمعها ذلك الموضع فكثر جنده، وقويت شوكته، يقول ابن صاحب الصلاة: " كان الموحدون من أهل تنملل هنتانة أقر الجنود صبرا في الحرب".[١٣] ولعل هذا ما دفع المهدي إلى تغيير أسلوب دعوته بعد انضمام هذه القبائل القوية لعسكره فأخذ يقاتل من تخلف عن بيعته،[١٤] ويضم بقية المصامدة عنوة، فزحف على هزرجة حتى دانت بالطاعة، ثم غزا هسكورة وأثخن فيهم قتلا وأسرا، ثم عجدامة، وجنفيسة وبذلك انضافت هذه القبائل وشكلت جيش الموحدين الذي سرحه المهدي لقتال المرابطين.

وقسم المهدي الجيش إلى طبقات عشر على أساس قبلي وإخلاص الولاء، ولكل طبقة من هذه الطبقات مكان خاص وقت السلم والحرب وحين السير وإقامة المعسكرات.[١٥] وهكذا تكون جيش المهدي من قبائل المصامدة السبع، وبلغ تعدادهم في معركة البحيرة زهاء أربعين ألفا سنة ٥٢٤هـ.[١٦]

لكن بعد وفاة المهدي ٥٢٤هـ،[١٧] أراد خليفته عبد المومن جعل الحكم وراثيا في ذريته، ولذلك أعدم المتمردين من قرابة المهدي وخاصة القائد "بصلاتي بن المعز الهرغي" الذي حقد على عبد المومن في إسناد ولاية العهد لابنه، وقتل أخوي المهدي، وكان ذلك سببا في الثورة عليه، ومجاهرة كثير من الموحدين المصامدة باستنكارهم من أعماله، بل غالى بعضهم وفكر في اغتياله، وربما تعرض لمحاولة اغتيال حسب بعض المصادر[١٨].

ومن أجل هذا لم يجد عبد المومن مناصا إلا العمل على استقدام قبيلته "كومية" من الجزائر ليحمي بها ظهره،[١٩] لعدم وجود حرس خاص له أو من يطمئن له من قبيلته.[٢٠] ويروي صاحب روض القرطاس قصة استقدامهم: " أخذ عبد المومن يتصل بزعماء قبيلة كومية سرا، واتفق معهم على أن يقدموا عليه بمراكش، وأن يركب كل من بلغ الحلم منهم، وأن يأتوا في أحسن زي وأكمل هيئة وعدة، وبعث إليهم الأموال الطائلة والكسي الفاخرة، فاجتمع منهم أربعون ألفا،[٢١] ثم أقبلوا على عبد المومن بمراكش للخدمة بين يديه وشد أزره، فارتاع أهل المغرب لدخوله المفاجئ، وقد تجاهل عبد المومن وأبدى دهشته لمجيئهم، وأخذ يستفسر عن سبب قومهم، ثم أمر الشيخ أبا حفص عمر الهنتاني، أن يخرج إليهم ليتعرف أخبارهم وعند لقائه إياهم سألهم: أسلم أنتم أم حرب؟ فقالوا: بل نحن سلم، نحن قبيلة أمير المؤمنين عبد المومن بن علي الكومي، نحن كومية زناتيون.

فأمر عبد المومن قبائل الموحدين أن تستقبلهم وأن تحتفل بهم فكان دخولهم مراكش من أعياد عبد المومن، ثم رتبهم في المرتبة الثانية بين القبائل الموحدية.[٢٢] وهكذا كان دعامة لجيش عبد المومن أربعون ألف من قبيلة كومية الزناتية، ورغم معارضة قبائل المصامدة رتبهم في الطبقة الثانية،[٢٣] مع قبيلة تينملل، وجعل منهم بطانته وحرسه الخاص يركبون خلف ظهره، ويمشون بين يديه إذا خرج، ويقومون على رأسه إذا جلس.[٢٤]

ولما زحف عبد المومن على تلمسان جعل زناتة في مقدمة الجيش بقيادة الشيخ أبي حفص عمر بن يحيى، ويحيى بن مانوا الزناتي، فتقدموا إلى بلاد بني يلومي، وبني عبد الواد وسيني وسطيف وبني توجين، وأثخنوا فيهم حتى دخلوا في دعوتهم[٢٥].

وانضم إلى جيش عبد المومن بعد دخول مراكش بعض المرابطين خاصة من قبيلة مسوفة،[٢٦] وصاروا يمثلون جزءا من جنده.[٢٧] وبعد فتح بجاية اندمج ضباط الجيش الحمادي من العناصر الصنهاجية في الجيش الموحدي.[٢٨]

والخلاصة كان الجيش الموحدي يتكون من القبائل المغربية التالية: –قبائل المصامدة السبع وهي (هرغة، تينملل، هسكورة، عجدامة، هزرجة، جنفيسة وهنتانة). – و العناصر الزناتية، وخاصة قبيلة كومية التي ينتمي إليها عبد المومن بن علي الندرومي. – العناصر الصنهاجية من بقايا المرابطين وخاصة قبيلة مسوفة.

العناصر العربية من البدو الرحل: بدأ اتصال الموحدين بالعرب في وقت مبكر، وربما يعود ذلك إلى إدراك المهدي بن تومرت لأهمية القبائل العربية الكثيرة في الصراع العسكري مع المرابطين، حيث اتصل المهدي أثناء اجتيازه بلاد المغرب بعد عودته من المشرق "بالثعالبة" عرب الجزائر الذين كانوا أول القبائل التي ناصرت الدعوة الموحدية، وأهدت له حمارا فارها يركبه،[٢٩] حيث أنه كان يسعى على قدميه، وأهداه المهدي بدوره لعبد المومن كرمز أنه خليفته من بعده.

وقد حاول الموحدون إثبات الأصل العربي لدولتهم، فأطلقوا على عبد المومن كنية القيسي بدلا من الكومي،[٣٠] ونجد شعراء الموحدين يدعونهم بأبناء العم ويذكرونهم بصلة النسب ووشائج القربى التي تجمع الموحدين مع العرب في قيس وعيلان[٣١]. ولعل ما دفع الموحدين إلى الحرص لتجنيد هؤلاء الهلاليين في صفوف جيشهم عدة عوامل:

أ. الحاجة إلى جحافل هؤلاء العرب في حروب الأندلس، يقول ابن صاحب الصلاة: "ويألف العرب الذين جلبهم عبد المومن لجماعته، وأن يكونوا من حملة أجناده وأعوانه، لما أمله في غزو الكفر وكسر صلبانه.[٣٢]

ب. استغلال شجاعتهم وكثرتهم في القتال، وحيلهم كما ذكر ابن صاحب الصلاة[٣٣] لذا كانوا يستشيرونهم في لقاء النصارى، لأنهم كانوا يحسنون على الأرض المنبسطة، فعندما استشارهم يعقوب مرة في لقاء النصارى: " قالوا: إن حربهم تحتاج إلى انفساح في الأرض حيث يروحون وينصرفون في الطول والعرض".[٣٤]ولا أدل

على مقدرتهم القتالية ودورهم في إضعاف السلطة الزيرية بإفريقية، وتحضير الأرضية للموحدين دون أن يقصدوا ذلك.[٣٥]

وكان عبد المومن أول أمير موحدي يجلب العرب ويدخلهم في جيشه، ولم يكن ذلك بالأمر السهل، فقد احتاج إلى مواجهات عدة معهم حتى أذعنوا للطاعة. في سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م غزا عبد المومن بلاد المغرب الأوسط فوفد عليه عربها من الأثبج وجشم مبايعين،[٣٦] واستولى على بجاية وطرقت جيوشه أبواب إفريقية.

هذا ما جعل عرب إفريقية يخشون على استقلالهم الذاتي، فتحالفوا مع صنهاجة إفريقية، واستغلوا خلافا وقع بين قائدي القوات الموحدية وهما يصلان ابن المعز، وعبد الله بن وانودين صهر عبد المومن، وانسحاب يصلان وتركه عبد الله في قلة من جنده، فهاجموا وأسروه، ثم قتلوه وحاصروا القيروان.[٣٧] ولما بلغ عبد المومن ذلك غضب وأرسل إليهم جيشا بقيادة ابنه عبد الله، وبعث جيشه مددا لابنه حتى لم يبق معه إلا الخاصة والسوقة، فبلغ تعداده ثلاثين ألف فارس، واجتمعت القبائل العربية من الأثبج وزغبة ورياح وبنوقرة بقيادة ملكهم يحيى بن عبد العزيز، وأراد صاحب صقلية "روجار"أن يمدهم بخمسة آلاف فارس، لكن العرب رفضوا نجدته وقالوا لا يستعان بكافر على مسلم.[٣٨]

والتقى الفريقان بناحية سطيف في صفر ٥٤٨هـ/١١٥٢م، فانهزم العرب الهزيمة المنكرة، وتركوا نساءهم وذخائرهم، ولما وصل عبد المومن إلى مراكش وفد عليه رؤساء قبائل العرب،[٣٩] فرد عليهم نساءهم وأولادهم، ومنحهم أموالا جزيلة، فاستألف قلوبهم وضمن ولاءهم، وصرفهم إلى بلادهم.[٤٠] ولكن رغم ذلك لم يأمن عبد المومن شر تلك الإمارات العربية، ووجه جيشا من الموحدين والعرب ففتح تونس، وحاصر المهدية وفتحها في سنة الأخماس على حد تعبير الزركشي(٥٥٥هـ)، بعد أن طرد النورمان الذين كانوا يحتلونها، ويشددون آذاهم على المسلمين، ثم أرسل ابنه لتصفية الإمارات العربية التي تأسست وتمتعت بالاستقلال الذاتي على حساب الدولة الصنهاجية المندثرة،[٤١] وبذلك أدخل هؤلاء العرب في طاعة الموحدين.

لما فرغ عبد المومن من أمر المهدية أراد استغلال كثرتهم وشجاعتهم في الأندلس: " فجمع أمراء العرب من بني رياح الذين كانوا بإفريقية، وقال لهم قد وجبت علينا نصرة الإسلام، وما يقاتلهم أحد مثلكم، فبكم فتحت البلاد أو الإسلام وبكم يدفع عنها العدوان الآن، ونريد منكم عشرة آلاف فارس من أهل النجدة والشجاعة يجاهدون في سبيل الله.[٤٢] ولما خشي تمردهم أحضر أمراءهم وأحلفهم على مصحف عثمان بن عفان–رضي الله عنه– على السمع والطاعة والسير معه إلى الأندلس لقتال العدو،[٤٣] ولكن محاولته فشلت لأن العرب أدركت أن غرض عبد المومن هو إخراجهم من أرضهم، فلما وصلوا إلى جبل زغوان،[٤٤] خذلوه، وهربوا ليلا إلى عشائرهم ودخلوا البادية، ولم يبق منهم إلا يوسف بن مالك وهو من أمرائهم، فسماه عبد المومن "يوسف الصادق".[٤٥]

ولما بلغ عبد المومن نكثهم للعهد لجأ إلى طريقة أخرى لضمان طاعتهم، فتربص لهم في موقع قرب قسنطينة يقال له "واد النساء" ولما علم برجوعهم بعدما أنسوا جانبه وسكنوا البلاد، أرسل إليهم ثلاثين ألف مقاتل من أعيان الموحدين فهزمهم، وأسر حريمهم ثم جهزهم إلى ثغور الأندلس على الأول. وقرر بعد ذلك نقل ألفٍ من كل قبيلة بعيالهم إلى المغرب، من عرب رياح وبني جشم وبني عدي، وكانوا من الكثرة حتى "ضاق بهم الفضاء، ونافسوا الحصى و الذباب في كثرته" كما وصفهم ابن صاحب الصلاة.[٤٦] هدف بذلك إبعادهم عن إفريقية وتوطينهم بغرب عاصمته مراكش، حتى يراقبهم عن كثب وقرب. وبقي عبد المومن حريصا على تجنيد العرب خاصة في حروبه الأندلس حتى أواخر أيامه، إذ نجده يوصي بنيه وولاة عهده،[٤٧] أن يعملوا على نقل عرب إفريقية إلى السواحل الأطلسية لاتقاء تمردهم والاستفادة منهم في حروب الأندلس.[٤٨] ولذلك تواصل تجنيد العرب في عهد أبي يعقوب يوسف (٥٥٨–٥٨٠هـ) وكان أعرف الناس بكلام العرب مما ساعده على مبايعة رؤساء القبائل العربية، واستمر على سياسة والده في استخدامهم والاستعانة بهم في الأندلس.

وفي سنة ٥٦٥هـ اشتد أذى ابن مردنيش في الأندلس، واستولى على إشبيليا فاستدعى أبو يعقوب العرب من إفريقية، وخاطبهم بقصيدة يحرضهم فيها على الجهاد، ويستقربهم بالقرب في قيس وعيلان، والقصيدة من قول ابن طفيل[٤٩] ومطلعها:

قيموا صدور الخيل نحو المغرب لغزو الأعادي واقتناء الرغائب[٥٠]

ولما تأخر العرب خاطبهم بقصيدة ثانية يذكر فيها نيته العازمة على الجهاد، وهي من إنشاء ابن عياش:[٥١]

أقيموا إلى العلياء عوج الدواجل وقودوا إلى الهيجاء جرد الصواهل
وقوموا لنصر الدين قومة ثائر وشدوا على العداء شدة صائل

ولما وصلت إلى العرب بنظر إفريقية والزاب هاتان القصيدتان وما فيها من تحريض على جهاد الكفار أجابوا[٥٢] إلى الطاعة.[٥٣] وفي سنة ٥٧٩هـ جدد أبو يعقوب استدعاء العرب بإفريقية ووافاه أبو محمد بن إسحاق بن جامع بحشودهم، ووضع في مقدمة جيشه هنتانة وتنملل، وحشود العرب وأجاز إلى الأندلس في صفر ٥٨٠هـ.[٥٤]

أما في عهد يعقوب المنصور(٥٨٠/٥٩٥هـ/١١٨٤–١١٩٩م) فقد بايعته بعض القبائل العربية الهلالية، ولكن خلال فترة حكمه واجه مشاكل صعبة مع بني غانية، الذين امتد نفوذهم إلى بجاية وإفريقية، وتقوى يحيى بن غانية،[٥٥] بعدما انسحب العرب من صفوف الموحدين لينظموا إلى بني غانية، وبما غنمه في مخازن بجاية اكتسب العرب أكثر، بعدما وزع عليهم الأموال والأسلحة، كما تحالفوا مع الممالك

الغز الوافدين من مصر بقيادة قراقوش.[٥٦] وصار بذلك العرب غصة في حلق الموحدين بعدما كانوا شوكة يستخدمونها. ولذلك كان المنصور يسيء الظن بعرب المغرب، حتى أنه استبعد تجنيدهم في جيشه حينما قرر غزو قفصة سنة ٥٨٣ه للمرة الثانية، بعدما هزمته القوات المتحالفة من الممالك وبني غانية والعرب بغمرة[٥٧] من أعمال قفصة للمرة الأولى، وذلك بعدما تخلت العناصر العربية عن جيشه.

وبعد استيلاء المنصور على قفصة في شعبان ٥٨٣ه/١١٨٧م قتل كثيرا من العرب،[٥٨] واستولى على قابس ثم توجه إلى بلاد الجريد متتبعا فلولهم مع بني غانية، حتى ألجأهم إلى صحاري برقة فجاءوا تائبين خاضعين. وقام المنصور بعدها بنقل قبائل هلال بن عامر وجشم بن معاوية المتسلطين المستقرين بإفريقية إلى المغرب الأقصى.[٥٩] وقبل أن يعود المنصور إلى المغرب أقام بالمهدية ريثما وضع القوانين اللازمة لتنظيم أقطاعات القبائل العربية بإفريقية.[٦٠] وهذا يبين إدراك المنصور لأهمية الاسترزاق في تجنيد القبائل العربية وولائهم، لأن سبب تخليهم عن الموحدين والتحاقهم ببني غانية، الأموال التي درها بنو غانية عليهم، وهذا يجعلنا نميل إلى أن جموع القبائل العربية كانت قسما من المرتزقة في جيش الموحدين،[٦١] بما في ذلك عرب الأندلس الذين انضموا إلى الجيش الموحدي أيضا. ويظهر أنه في عهد الناصر انتكست صورة التحالف الموحدي العربي، وكثرت ثورات العرب الذين تحالفوا مع يحيى بن غانية وحاولوا بسط سلطانهم على مدنها.

يذكر ابن عذاري[٦٢] أن الناصر أرسل جيوش الموحدين بقيادة أبي الحسن بن أبي حفص، ومعظم جنوده من القبائل العربية، وتقابل الجيشان بناحية قسنطينة، وانهزم الجيش الموحدي بسبب خيانة العناصر العربية التي أفشت أسرار مضاربه، وانسحابها المفاجئ من المعركة مندية بوقوع الهزيمة، ومغيرة على مضارب قائد الجيش لتسلبه ماله وأثاثه. ولعل السبب هو تحرك النعرة القبلية عند هؤلاء العرب ضد الموحدين ولمناصرة خصوم الموحدين من العرب فعلوا ذلك.[٦٣]

ومهما يكن الأمر فإن دور العرب في الجيش الموحدي مهم، خاصة في حروب الأندلس، والدلالة على ذلك أنه قتل في معركة واحدة ضد ابن مردنيش سبعة من شيوخ العرب منهم: "ابن ميمون، وحباس بن الرومية، وابن الزحاموس، وابن الزيات، وأبو قطران، وأبو عرفة و القائد معرف".[٦٤]

وأشاد بذلك القائد الموحدي أبو حفص وأخوه عثمان، ووزع رسالة على الطلبة وشيوخ أعيان الموحدين بإشبيلية، يزف إليهم النصر مادحا بقوله: وفي خلال مقام تلك الأيام، تبعثت خيل مباركة من الموحدين والعرب لشن الغارة على الميمنة والميسرة، وحملت الروم حملتهم المعهودة، وصمدت جملتهم، إذ صمدت قبيلة رياح من العرب، والتفت عليهم جيوش الموحدين، فصبروا صبر أمثالهم، واحتدمت الحرب وحمي الوطيس، وأجفل الكفرة منهزمين، والسيف يأخذ منهم فوق ما يدع، وكتب في العشرة الوسط من ذي الحجة خمسمائة وستون هجري.[٦٥]

ومن جهة أخرى نجد العدد الهائل من العرب في الجيش الموحدي، فقد ذكر المراكشي عددهم خمسة آلاف فارس،[٦٦] وذكر ابن أبي زرع: "أن الجيش الموحدي على عهد عبد المومن ثلاثمائة ألف، منهم ألف راجل أغلبهم من القبائل العربية".[٦٧] أما صاحب المن بالإمامة فشبههم " بالحصى والذباب التي لا تحصى من كثرتهم"[٦٨] وربما نجد أرقاما أخرى عن عدد جيوش العرب ولكننا نرجح أن عددهم لم يتجاوز عشرة آلاف، بالإضافة إلى القوات المتطوعة التي كان يستدعيها الخلفاء الموحدون في الظروف الطارئة.

والخلاصة أن سياسة الموحدين التي رسمها عبد المومن وسار عليها أبناؤه من بعده، مبنية على تحريض العرب ودفعهم إلى الجهاد في الأندلس، وذلك لضرب عصفورين بحجر واحد، حيث يرتاح الموحدون من المشاكل التي يسببها العرب في إفريقية، ويدكون بهم أيضا حصون النصارى في الأندلس، وبذلك تنقل المعركة من المغرب إلى الأندلس حتى يمكن مراقبتها جيدا، وينال تأييد العالم الإسلامي لكونه يجاهد في الأندلس عن طريق توجيه جيوشه نحو النصارى في الشمال.

الفرق الأجنبية الأخرى:

ضم الجيش الموحدي فرقا من اللفيف الأجنبي[٦٩] وعلى أساس غير متجانس أحيانا[٧٠] وكانت هذه الفرق مكونة من:

الإفرنج (الروم): الموحدون مثل المرابطين استكثروا من النصارى في جيوشهم كفرق خاصة وحرس لدى الخليفة،[٧١] ويذكر ابن خلدون في المقدمة: أن خلفيات ذلك تعود إلى طريقة العجم في القتال، لأن صفة الحروب الواقعة بين الخليفة على نوعين أ- نوع الزحف صفوفا ب- ونوع بالكر والفر. " فالزحف هو قتال العجم كلهم على تعاقب أجيالهم، أما الكر والفر فهو قتال العرب والبربر من أهل المغرب".[٧٢] وقتال الزحف أوثق وأشد من قتال الكر والفر، ذلك لأن قتال الزحف ترتب فيه الصفوف وتسوى كما تسوى القدح، أو صفوف الصلاة، ويمشون بصفوفهم إلى العدو قدما، فلذلك تكون أثبت عند المصارع، وأصدق في القتال وأرهب للعدو، لأنه كالحائط الممتد والقصر المشيد لا يطمح في إزالته.

وفي التنزيل ((إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص))[٧٣] أي يشد بعضهم بعضا بالثبات، ومن هنا تظهر حكمة إيجاب الثبات، وتحريم التولي يوم الزحف. أما قتال الكر والفر، فليس فيه من الشدة والأمن من الهزيمة، لأنهم يتخذون وراءهم مصافا يلجؤون إليه، ويقوم لهم مقام الزحف.

"ولهذا اتخذ ملوك المغرب المرابطون ثم الموحدون بعدهم طائفة من الإفرنج في جندهم، واختص بذلك ملوك المغرب لأن قتال أهل وطنهم كله بالكر والفر. فشكلوا منهم الحرس الخاص، ويرتبون مصافهم المحدق بهم. هذا على فيه من الاستعانة بأهل الكفر، وإنما استخدموا ذلك للضرورة أي التخوف من الإجفال على مصاف السلطان، والإفرنج أثبت في ذلك لأن عادتهم في القتال الزحف."[٧٤]

والملاحظ أن الموحدين وقبلهم المرابطين استعملوا الإفرنج في حرب أمم العرب والبربر للسيطرة على المغرب،[٧٥] أما الجهاد فلا يستعينون بهم حذرا من ممالأتهم على المسلمين. وقد بدأ الموحدون يضمون إلى صفوف جيشهم العجم في وقت مبكر، إذ تذكر بعض المراجع أن المهدي بن تومرت ضم إليه فرقا مكونة من الفرس والأكراد والنصارى إلى جانب الفرق التي كانت مكونة من أهالي البلاد.[٧٦]

وفي سنة ٥٤٣هـ، استعان عبد المومن بطائفة من النصارى في جيشه لإخماد التمرد الذي قام به "الماسي"[٧٧] في بلاد سوس، كما استعان بهم سنة ٥٥٤هـ، في محاربة النورمان وطردهم من تونس،[٧٨] ويرجح أن عددا من هؤلاء النورمان انضم إلى جيش الموحدين، لأن عبد المومن حاصر المهدية حصارا شديدا مدة ستة أشهر حتى استسلم من بها من النورمان في العاشر من محرم سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م.[٧٩] وهكذا كان عدد النصارى يتزايد في الجيش الموحدي كلما تطورت الأحداث وكثرت الحروب، فاستعملوا قواتا من النصارى في حروبهم مع قراقوش.[٨٠] وصارت لهم مكانة مهمة في أواخر الدولة الموحدية، حتى وصل بعضهم إلى مراكز القيادة في الجيش، مثل "دنلب" المذكور في المصادر.[٨١] والأكثر من ذلك صاروا قوة ضاغطة، ومؤثرة في الصراعات الداخلية للأسرة الموحدية حتى استعان بهم بعض الأمراء للحفاظ على ولاية العهد أو فرض السلطة الشرعية. فلما أراد أشياخ الموحدين خلع المأمون[٨٢] وقدموا يحيى بن الناصر، تحرك عند ذلك المأمون إدريس إليهم من إشبيلية، وقد استركب طائفة ضخمة من فرسان الروم، وكانت بينه وبين يحيى حرب صعبة انهزم فيها يحيى بن الناصر، وفر إلى الجبل واستولى المأمون على ملك مراكش سنة ٥٢٤هـ، ويذكر القلقشندي أنه بلغ عدد هؤلاء الروم في جيش المأمون اثنى عشر ألف مقاتل .[٨٣]

الأغزاز: ذكرت المصادر أنهم كانوا محاربين أقوياء وأشداء،[٨٤] ودخلوا إلى المغرب بعد منتصف القرن السادس الهجري في مجموعتين.[٨٥]

- المجموعة الأولى بقيادة قراقوش الأرميني الذي تحالف مع عرب ذياب ورياح وقبائل زواوة، وتمكنوا من الاستيلاء على طرابلس.
- المجموعة الثانية بقيادة إبراهيم بن فرانكلين التي أحبت أن تقدم خدماتها للجيش الموحدي.

بدأ تجنيد الأغزاز منذ عهد عبد المومن كجنود مرتزقة أو مبتاعة على تعبير القلقشندي،[٨٦] وذكر *Terrasse* أن*Aghzaz* كان لهم امتياز أخذ مرتباتهم كل شهر، في حين فرق الموحدين لا يأخذون مرتباتهم إلا كل أربعة أشهر[٨٧] وهذا يدل على مكانتهم التي لا تفسير لها حسب ما نرى إلا قدراتهم القتالية والحاجة لها.

وازداد تقديم الأتراك في الجيش الموحدي في عهد يعقوب المنصور،[٨٨] حيث شاركوا في القوة التي أرسلها إلى قفصة، وذكر ابن الأثير: "أن جماعة من الترك تخلوا عليهم فانهزم الموحدون أمام ابن غانية،[٨٩] ولكن بعد حصاره لقفصه طلب الترك الذين فيها بالأمان لأنفسهم ولأهل بلدهم فأجابهم، وعفا عنهم ورتبهم شعبان، واستألفهم، وضمهم إلى جنده، وسيرهم إلى الثغور لما رأى من شجاعتهم ونكايتهم في العدو.[٩٠] كما وجد في الجيش الموحدي كثير من الأكراد والصقالبة والقشتاليين والفرس إلى جانب الأغزاز الذين جاؤوا بهم إلى مصر.[٩١]

الزنوج: ويتكونون ممن استخدمهم المرابطون من قبل،[٩٢] كما جلبوا من منطقة السودان الغربي وكانوا يشكلون قوة احتياطية في الجيش الموحدي،[٩٣] ثم اتخذ منهم يوسف بن عبد المومن حرسه الخاص، نظرا لما تمتعوا به من إخلاص وقوة في القتال.

وكان الخليفة يوسف بن عبد المومن يثق بهم أشد الثقة، ويلبسهم ثيابا مصنفة بالألوان،[٩٤] وإذا خرج جعلهم لحمايته و الذود عنه. ذكر السلاوي، أن النصارى تربصوا له لقتله بعيدا عن حشمه العبيد، فيقول: "فلما طلعت الشمس، وتطلع النصارى المحاصرون على المحلة من البلد، ورأوا أمير المؤمنين منفردا في عبيده وحشمه خرجوا إليه فقتلوه.[٩٥] وهكذا بقدر ما كان عدد هؤلاء الأجانب يزداد ، يتناقص جند المصامدة، فكان الجيش الموحدي يفقد تدريجيا حماسته الجهادية ليصبح جيشا محترفا يعتمد على المرتزقة.

ورغم تنوع العناصر الأجنبية إلا أن الموحدين تجنبوا إدخال اليهود في تنظيماتهم العسكرية بدافع الحذر منهم، وفرضوا عليهم لباسا خاصا يميزهم بين الطبقات الشعبية يقول ابن صاحب الصلاة: "وفي سنة خمسمائة وتسعين هجرية، أمر المنصور اليهود بعمل السوكة، وجعل قميصه طول ذراع وجعل لهم برانس وقلانس زرق".[٩٦]

الخلاصة:

أن الجيش الموحدي تكون من عناصر متنوعة، ولهذا كلما ازدادت العناصر القبلية والأجنبية داخل الجيش زادت الروح العسكرية ضعفا، بحيث أصبحت هذه العناصر الأجنبية ولاسيما النصارى منهم تلعب دورا خطيرا، لأن كثيرا من الطامعين في الخلافة من بني عبد المومن يستعينون بالروم لانتزاع الحكم أو تثبيته، فكان ذلك من أسباب تدهور الجيش الموحدي وعوامل سقوط الدولة الموحدية .

هوامش:

١. المراكشي(عبد الواحد بن علي) (ت ٦٦٩هـ/١٢٧٠م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ضبط وتصحيح ونشر محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م. ص١٩٢.

٢. *Mahfoud. Kaddache ; L'Algérie médiévale, S N D* Alger 1982 p 127

٣. العبر، ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد)(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) العبر وديوان المبتدأ والخبر – تاريخ العلامة ابن خلدون– والمقدمة. طبعة مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ط١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ج٦ ص ٤٦٩.

٤. R. Bourouiba. Ibn Tumert, S N D Alger 1974 p56

٥. H. Terrasse ; Histoire du Maroc, Edition abrégée Paris1952 p ٨٨

٦. العبر، ج٦ ص ٤٧٠

٧. استنجدت خاصة بقبيلتي هنتانة وتنملل، راجع العبر، ج٦ ص٤٧٠

٨. ابن أبي زرع (أبو الحسين عل بن عبد الله الفاسي) (٧٢٦هـ/١٣٢٥) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس . مطبعة فاس ١٣٠٥هـ، ص ص ٢٤٩ ٢٥٠.

٩. " اختار من هنتانة أبو حفص بن عمرين يحيى وأبو يحيى بن بكيت ويوسف بن وانودين وابن يغمور، ومن تنملل أبو حفص عمر بن علي ومحمد بن سليمان وعمر بن تافرانين وعبد الله بن ملويات" العبر، ج٦ ص ٤٦٩

١٠. المعجب، ص٣٤٠

١١. العبر، ج٦ ص ٤٦٤ وص ٥٦٢

١٢. المعجب، ص٣٤٠

١٣. ابن صاحب الصلاة (عبد الملك) (٥٩٤هـ–١١٩٨م) المن بالإمامة على المستضعفين بأن يجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين، استخرجه من مخطوط أكسفورد بإنجلترا عبد الهادي التازي وحققه، دار الأندلس بيروت، ط١ ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ص ٢٨١.

١٤. يقول ابن خلدون:" كان لهسكورة بين الموحدين مكانا واعتزازا بكثرتهم وغلبتهم، إلا أنهم كانوا أهل بدو، وكان جبلهم الذي أوطنوه من حالة دون القنة (القمة) العبر، ج٦ ص٥٥٢ والمعجب، ص٣٤٠

١٥. أشباخ (يوسف) تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين، ترجمة محمد عبد الله عنان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر القاهرة ١٣٧٧هـ/، ص٤٨٦ ١٩٥٨.

١٦. العبر، ج٦ ص ٤٧١ وانظر شلبي: التاريخ الإسلامي، ج٤ ص ١٨٦

١٧. " كتم عبد المومن وأصحابه خبر وفاة المهدي خوفا من سخط المصامدة ضد ولاية عبد المومن بن علي لكونه من غير جلدتهم، فأرجؤوا إذاعة خبر الوفاة إلى أن يخالط بشاش الدعوة قلوبهم، ودفنوا المهدي داخل الدار، وكان عبد المومن وأصحابه يدخلون إلى مدفنه، ويعقدون الجلسات ويتخذون القرارات، ثم يخرجون على أنها إرشاد ابن تومرت، فلما تمكن له أمر الدعوة وتمت المصاهرة بين عبد المومن و الشيخ أبي حفص أمير هنتانة وكبير المصامدة، أعلنوا موت المهدي، واستقر الأمر لعبد المومن" عبد الله علي غلام: الدولة الموحدية في المغرب، ص ٢٢٧

١٨. قال السلاوي: " همت طائفة من الموحدين بقتله، وأخطؤوا فقتلوا شيخ من أشياخ الموحدين بين يديه" راجع: (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري) ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق ولدي المؤلف، جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب دار البيضاء، ط ١٩٣٤، ص١٤٠.

١٩. H. Terrasse ; Histoire du Maroc, p ٨٨

٢٠. R. Bourouiba ; Abdal Mumin, p 70

٢١. و العدد نفسه يذكره صاحب الاستقصا، ج٢ ص١٤٢ (وكان موطنهم المغرب الأوسط)

٢٢. روض القرطاس، ج٢ ص ص ١٦٥ ١٦٦، الاستقصا، ج٢ ص١٤٢

٢٣. H. Terrasse ; Histoire du Maroc, p ٨٨١

٢٤. R. Bourouiba ; Abdal Mumin, p ١

٢٥. ابن خلدون: العبر، ج٦ ص ٤٧٧

٢٦. أبو ضيف مصطفى أحمد عمر:القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ١٩٨٢، ص ٨٨

٢٧. العمري بن فضل الله: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق دورونيا كرافوسكي، المركز الإسلامي للبحوث، ط١ ١٤٠٦/ ١٩٨٥، ص١٨٤

٢٨. R. Bourouiba ; Abdal Mumin, p 70 ١

٢٩. مصطفى أبو ضيف: المرجع نفسه ، ص ٧٠

٣٠. المرجع السابق، ص٧١

٣١. المن بالإمامة، ص ٤٣٧

٣٢. المن بالإمامة، ص ١٤٣

٣٣. المرجع السابق، ص ٤١٨

٣٤. المرجع السابق ، ص ٥٠٧

٣٥. مصطفى أبو ضيف: نفس المرجع، ص٧١

٣٦. فعقد لأبي الجليل أو أبي الحليل بن شاكر بن يصلان على عرب الأثبج، والحباس بن مشيغر على عرب جشم. أبو ضيف: نفس المرجع ، ص٧١

٣٧. نخبة من الأساتذة: الجزائر في التاريخ– العصر الإسلامي– ط الجزائر ١٩٨٤، ج٣ ص ٣٠٦

٣٨. مصطفى أبوضيف: المرجع السابق، ص ٧٢

٣٩. منهم (دفيل بن ميمون، وحباس بن الرومية، وابن الزحاموس، وابن الزيات ، وأبو قطران، وأبو عرفة، والقائد بن معرف) البيذق: ص ١١٦

٤٠. الزركشي: تاريخ الدولتين، ص١٣ ومبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص٦٧٧

٤١. فاستولى على قابس من بني كامل بن رياح، وقفصه من بني الورد، وطبرقة من مدافع ابن علال، وجبل زغوان من حماد بن خليفة، وشقنبارة من بني عباد بن نصر الكولاعي، والأربس من بني فتان العربي، وبنزرت من عيسى بن مغرب بن طرادين ورد اللخمي. حتى قال عبد الملك بن عياش القرطبي قصيدة في التنديد بهزيمة عرب رياح أمام عبد المومن مما جاء فيها: مصطفى أبو ضيف: نفس المرجع ، ص ص ٧٣ ٧٤

إنما بعثت من جيشها نفـلا القيسو بنفسه في كف منتهب

صدرت بالعرب العربان وانقلبت عني الحسام رياح شر منقلب

٤٢. ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الجزري)ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م: الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، ط١٣٨٦هت/ ١٩٦٦م، ج٩ ص٦٥.

٤٣. الزركشي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللؤلؤي) ت بعد ٩٣٢هـ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة تو نس، ط٢ ١٩٦٦، ص١٣ .

٤٤. بالقرب من وهران

٤٥. الكامل في التاريخ، ج٩ ص ص ٦٥ ٦٦

٤٦. المن بالإمامة، ص ٤٤ " وهذه الكثرة أمر طبيعي ربما لأن الهجرة الهلالية في القرن الحادي عشر الميلادي قدرها بعض المؤرخين بمائتي ألف من البدو من مصر إلى الجزائر وتونس. Guernier. Engere ; lApport de l'Afrique à la ponsée humaine–payot Paris 1964: p 197

٤٧. العبر، ج٦ ص٢٧٦

٤٨. M'rabet. Mohamed Ali et autres ; Histoire de la Tunisie, le Moyen-âge , société Tunisienne de diffusion. p197.

٤٩. أبو بكر بن طفيل من مشاهير الأطباء وأهل الحذق والنظر في العمليات الجراحية توفي سنة ٥٨١هـ، وهو مؤلف كتاب "رسالة حي بن اليقظان" ، راجع روض القرطاس، ج٢ ص ٧٦

٥٠. المن بالإمامة، ص ٤٣٧

٥١. ونسب المراكشي هذه القصيدة للخليفة عبد المومن نفسه، المعجب ص ص ٢٢٥ ٢٢٦

٥٢. المن بالإمامة، ص ٤٤١

٥٣. ويذكر أن العرب أجابوا بالطاعة إلا زعيم قبيلة بني رياح وهو– جبارة بن أبي قيس– كان قد فر إلى بلاد المشرق وطاف في مصر والحجاز واليمن للحصول على عون الحكام هناك، لكنه عاد خائبا، لم يجد بدا من اتباع بني عمه من العرب، فجمع قلبه ولحق بالموحدين. العبر،ج٦ ص٤٩٧

٥٤. ابن خلدون: العبر، ج٦ ص ص ٥٠٠ ٥٠٢

٥٥. بنو غانية: وهم بقايا المرابطين في الأندلس، من قبيلة مسوفة الصنهاجية،عرفوا ببني غانية على اسم أمهم غانية، كانوا يحكمون ولاية دانية، ثم انتقلوا إلى جزر البحر المتوسط، ووصلوا في غزوهم إلى سواحل قطلونيا وجنوب فرنسا. وكانوا يهادنون الموحدين ويداروونهم بالهدايا والأموال، تجنبا لخطرهم. وفي سنة ٥٧٩هـ خرج محمد بن غانية إلى بلاد الروم غازيا فاستشهد هناك، وتولى بعده ابنه علي، فراسلته جماعة من مدينة بجاية، فاستغل بنو غانية وفاة الخليفة أبي يعقوب" وانشغال قوات الموحدين بالأندلس، وهاجم أخاه "يحيى" بجاية واستطاع بالتحالف مع عرب بني هلال وسليم التوسع في بعض أجزاء إفريقية، وبدا أن دولة المرابطين ستبعث من جديد معتمدة على العصبية العربية" راجع: (أحمد مختار)دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية للطباعة والنشر والتوزيع د ت ط، ص ص ٢٣١ ٢٣٢ .

٥٦. المراكشي: المعجب، ص ١٧٦ و ص ١٧٩

٥٧. وعند ابن خلدون: غمرة. العبر، ج٦ ص ٢٤٤

٥٨. تاريخ الدولتين ص١٦

٥٩. فنزلت قبيلة رياح من بني هلال ببلاد الأثبج على ساحل البحر الأخضر(المحيط الأطلسي) ونزلت قبائل جشم بلاد تامسانا البسيط ما بين سلة مراكش في أواسط المغرب الأقصى، راجع القبائل العربية في المغرب، ص ٨٣

٦٠. ابن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي) ت ٧١٢هـ: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الرابع، تحقيق إحسان عباس، ط بيروت ١٩٦٧م ، ج٤ ص ١١٠ والاستقصا، ج٢ ص١٤٤،

٦١. وخاصة من عرب الخلط وحسن و شيبانة ومن بلاد تلمسان، مثل سويد بنو عامر ورياح وغيرهم، أنظر دائرة المعارف الإسلامية ، وزارة المعرف العمومية د ت ط مادة جيش المجلد السابع ص ٢١٧ و Athinson ; William. C. Histoire d'Espagne et du Portugal. Paris 1975 . p60

٦٢. البيان المغرب، ج٤ ص ص ١٩٤ ١٩٥

٦٣. مصطفى أبو ضيف: المرجع السابق، ص ٨٤

٦٤. البيذق (أبو بكر بن علي الصنهاجي)ت ق٦هـ/ ١٢م : أخبار المهدي بن تومرت، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط٢ ١٩٨٦، ، ص– ص ١١٦ – ١٢٦.

٦٥. المن بالإمامة، ص ٢٨١

٦٦. المراكشي: المعجب، ص١٦٠

٦٧. روض القرطاس، ج٢ ص١٣٢

٦٨. المن بالإمامة، ص ١٤٤

٦٩. التاريخ الحربي للمغرب، مجلة دعوة الحق، عدد ٨ سنة ١٩٦٠، ص ٦٠

٧٠. عبد القادر جغلول: مقدمات في تاريخ المغرب العربي، ترجمة فضيلة الحكيم، دار الحداثة للنشر لبنا، ١٩٨٢ص ٦٧ .

٧١. مؤلف مجهول الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق السيد البشير الفوزي، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس ط١ دون تاريخ، ص١١٠. وراجع القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م : صبح الأعشى في صناعة الإنشا، مطبعة الميرية القاهرة، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤مج٥ ص١٣٦، وكتاب العبر، ج٦ ص ٥٤٦.

٧٢. ابن خلدون: المقدمة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ١٩٧٩ ص ٤٨٠

٧٣. سورة: الصف آية:٤

٧٤. ابن خلدون: المقدمة، ص– ص ٤٨٣– ٤٨٦

٧٥. ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبد الله محمد) ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤: رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية (حاضرة تونس المحمية) ط١٣١٦هـ، ص٨٨

٧٦. التاريخ الحربي للمغرب، مجلة دعوة الحق، عدد ٨ سنة ١٩٦٠، ص٣٠ . صبح الأعشى، ج٥ ص ١٣٧

٧٧. " هو محمد بن عبد الله بن هود الماسي، ادعى الهداية وتسمى بالهادي اقتداء بالمهدي" انظر الحلل الموشية، ص ١١٠

٧٨. زامباور: معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دار الرائد العربي بيروت، ط١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ص٥٣

٧٩. المطوي محمد العروسي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط ١٩٨٢، ص ٢٢٥.

٨٠. جوليان شارل أندري: تاريخ إفريقيا الشمالية، الدار التونسية للنشر و التوزيع، تونس ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م ،ج٢ ص ١٦٢.

٨١. العبر، ج٦ ص٢٤٦

٨٢. رقم الحلل،ص ٨٢ و ذكر ابن الخطيب:"استصحب المأمون جمعا من فرسان الروم (الإسبان) واستجاز البحر سنة ٦٢٦هـ" راجع الإحاطة، ج١ ص ٤١٩

٨٣. صبح الأعشى، ج٥ ص ١٣٧، وحركات: المغرب عبر التاريخ، ج١ ص ٣٢٧

٨٤. ذكر التادلي: " أنهم أقوام يضفرون شعورهم كالنساء" كتاب التشوف إلى رجال التصوف، ط الرباط ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ص ٣٤٩

٨٥. جمال الدين: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ص ص ٢٩٥ ٣٢٣، والعجب، ص ١٧٧ صبح الأعشى، ج٥ ص ١٣٧

٨٦. صبح الأعشى، ج٥ ص١٣٧

٨٧. H. Terrasse ; Histoire du Maroc des origines, p232 ١

٨٨. إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، المجلد الأول، دار السلمي بدار البيضاء المغرب، ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م ج١ ص٣٢٧.

٨٩. الكامل في التاريخ، ج٩ ص١٧٢

٩٠. البيان المغرب، ج٤ ص ١١٠، والاستقصا، ج٢ ص١٤١١/١٩٩١، ص ٢٢٨

٩١. عزالدين عمر موسى:الموحدون في الغرب تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلام بيروت لبنان، ط١ ي

٩٢. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٤ دار النفائس الأندلس، بيروت ط١ ١٩٦٧، ج٤ ص ٣٧١.

٩٣. H. Terrasse ; Histoire du Maroc des origines, p232

٩٤. المن بالإمامة، ص١٦ وانظر، R. Bourouiba ; Abdal Mumin ; p70

٩٥. الاستقصا، ج٢ ص١٥٥

٩٦. المن بالإمامة، ص١٦